تأثير التقنيات الحديثة على المجتمعات والظواهر الإنسانية والتغيرات السلوكية والاجتماعية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي

أ.د. خالد محمد القرني – جامعة الملك خالد

الملخص

إنَّ مِن المتقرر أنَّ العلوم الإنسانية هي المعبر عن كل أمة مِن حيث هويتها وثقافتها والأسس الفلسفية التي تنطلق منها في رؤيتها الحضارية ونظرتها للكون. وقد أضحى الذكاءُ الاصطناعي اليوم أحدَ أهمِّ الأدوات التي يستعين بها المختصون في نشاطهم البحثي. إلا أنَّ الفلسفةَ اليوم تنظر للذكاء الاصطناعي باعتباره موضوعاً للمعرفة لا مجرد أداةٍ بحثية. وهذا الواقع له مبرره الموضوعي والمنهجي مِن جهتين، أُولاهما: هذا التسارع الكبير الذي يشهده الذكاءُ الاصطناعي والتطورُ اللافت في طبيعةِ تعاطيه مع المعرفة. ثانيهما: الواقعُ المعرفي الذي فرضه هذا التسارع مِن حيث دخولِ الذكاء الاصطناعي في المحاور الكبرى للفلسفةِ الإنسانية (الميتافيزيقا/ الأبستمولوجيا/ الأنطولوجيا/ الإكسيولوجيا) فقد بات الذكاءُ الاصطناعي يطرح عدداً مِن الرؤى والتحليلات التي فَرضتْ بدورها تناولَ هذه الأداة بالتحليل الفلسفي مِن حيث إمكانية قدرتها على الشعور بالتدين (ميتافيزيقا) أو إمكان انطلاقها من أبعادٍ أخلاقية (إكسيولوجيا) أو قدرتها على استشعار الجهل والعلم ومِن ثم التقليد والاجتهاد (أبستمولوجيا) وكذا حقيقة شعورها بالوجود والعدم (أنطولوجيا) وانتهاء بالبحث في بِنية الذكاء الاصطناعي مِن حيث الموضوعية والذاتية وكذا التجرد والانحياز الرغبوي.

هذا الواقع فرض على العلوم الإنسانية -ممثلةً في الحقل الفلسفي - تناولَ الذكاء الاصطناعي باعتباره موضوعاً للعلم وليس مجرد أداةٍ للمعرفة. كما أنَّ هذا الواقع المتشكل حديثاً ألقى بظلاله على مختلفِ العلوم الإنسانية مِن حيث تأثيره على البحوث الاجتماعية، وأثره في تطوير المعرفةِ وتراجع الباحثين، ومآلات الاعتماد عليه في مختلف الأنشطةِ الإنسانية والذي سيؤدي في نواحٍ كثيرة إلى الاستغناء عن الإنسان، وبالتالي زيادة البطالة، وتراجع المستوى المعيشي لكثيرين؛ الأمر الذي قد

يكون له آثارُه في تفكك بعض الأسر في هذا العالم المادي، وتراجع نِسَب الزواج، وتضخم فضاءات المجتمعات الرقمية، على حساب ضمور التجمع الإنساني؛ مما يفرض ضرورةً مبادرةَ المختصين إلى دراسةِ هذه الظاهرة وفق المنهج العلمي قَبل أنْ يصبح الإنسانُ مُنفعلاً لا فاعلاً.

التوصيات:

1- أهمية عقد المؤتمرات الوطنية التي تجمع مختلفَ المختصين في العلوم الإنسانية؛ لدراسة هذه الظاهرة وفق قيمنا الوطنية وثوابتنا الدينية والثقافية والمجتمعية بعيداً عن سيطرة الرأسمالية العالمية.

2- ضرورة إنشاء كليةٍ للفلسفة تُعتني أقسامُها المختلفة –فيما تعتني به- بدرس هذه الظاهرة وتقديم الدراسات العلمية حولها.